

واقع التمويل الإسلامي في المنظومة المصرفية الجزائرية - حالة بنك السلام وبنك البركة

The reality of Islamic finance in the Algerian banking system - the case of Al Salam Bank and Al Baraka Bank

د. زهير زواش¹

¹ جامعة قسنطينة-2- عبد الحميد مهري (الجزائر)، zoo.zouache@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/31 تاريخ قبول النشر: 2023/05/29 تاريخ النشر: 2023/06/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تطور قدرة بنك البركة وبنك السلام كبنكين إسلاميين في تجميع الأموال من المودعين الأفراد والمؤسسات ومنح الائتمان والقروض خاصة في ظل صدور النظام رقم 2020-02 في 15 مارس 2020 الذي سمح للبنوك المتعاملة بمعدل الفائدة الربوي كالبنك الوطني الجزائري بممارسة نشاط الصيرفة الإسلامية، ولقد دفع هذا النظام بالبنوك السالفة الذكر للعمل على منافسة البنوك الإسلامية، وذلك بعرض صيغ ادخار وتمويل موافقة للشريعة الإسلامية.
الكلمات المفتاحية: البنوك، الودائع، القروض، معدل الفائدة.
تصنيف JEL: G21، G24، E43.

Abstract:

This study aims to know the extent of the development of the ability of Al Baraka Bank and Al Salam Bank as Islamic banks to collect funds from individual and institutional depositors and grant credit and loans, especially in light of the issuance of Regulation No. This system has prompted the aforementioned banks to compete with Islamic banks, by offering saving and financing formulas in accordance with Islamic law.

Keywords: banks; deposits; loans; usury.

Jel Classification Codes : G21, G24, E43.

* المؤلف المرسل: زهير زواش

1. مقدمة:

يستمر أنصار التمويل الإسلامي في التأكيد على تزايد حاجة الاقتصاد الجزائري إلى البنوك الإسلامية بحيث أمست هذه البنوك ضرورة ملحة، وبالتالي وجب على الدولة دعم وجودها من خلال إيجاد آليات فعالة تسمح لها بمضاعفة حصتها السوقية، وفي هذا السياق يعتبر بنك السلام وبنك البركة بنكين إسلاميين ينشطان ضمن شبكة البنوك الجزائرية، كون أن مصدر نشاطهما هو الشريعة الإسلامية، وفي الواقع يعمل هذين البنكين في نظام يتميز بوجود عدد كبير من وكالات البنوك العمومية والخاصة التي تتعامل بالفائدة.

أهمية الدراسة: في واقع الأمر تظهر أهمية هذه الدراسة، في دور الصيرفة الإسلامية في استعادة كتلة النقود المتواجدة خارج البنوك في شكل ودائع، بالإضافة إلى دورها في تمويل النشاط الاقتصادي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى قدرة بنك البركة وبنك السلام في استقطاب الودائع وتمويل الزبائن من أفراد ومؤسسات.

إشكالية الدراسة: تتضح الإشكالية من كون أن استراتيجية دمج القطاع البنكي التقليدي للتعامل بمنتجات الصيرف الإسلامية سوف تنجر عنه تنافسية شديدة مع البنوك الإسلامية القائمة في الاقتصاد الوطني.

ومما سبق ذكره يمكن طرح التساؤل التالي: ما مدى قدرة بنك البركة وبنك السلام في استقطاب الإدخار ومنح التمويل في ظل لجوء بنوك ربوية إلى تسويق منتجات إسلامية؟

فرضية الدراسة: تمنح الخدمات المصرفية المسوقة وفق ضوابط الشريعة الإسلامية قدرة تنافسية للبنوك الإسلامية مقارنة بالبنوك التي تتعامل بالفائدة، أو بصيغة أخرى وتفترض الدراسة أن منتجات الصيرفة الإسلامية التي يقدمها بنك البركة وبنك السلام قد أدت إلى ترقية نشاط جمع الودائع ومنح التمويل للأفراد والمؤسسات.

منهج الدراسة: للإجابة عن الإشكالية المطروحة ونفي أو إثبات الفرضية، اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي من خلال تتبع تطور نشاط بنك البركة وبنك السلام خلال الفترة 2017-2020، والمنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل البيانات المالية لهذين البنكين، والمنهج المقارن لقياس وزن البنكين في المنظومة المصرفية.

2. البنوك الربوية التعريف والمهام والأنواع والانتقادات

1.2 تعريف البنوك الربوية

البنوك الربوية هي مؤسسات لإيداع وإقراض الأموال من وإلى الأفراد والشركات مقابل نسبة فائدة محددة. كذلك هو مؤسسة ذات شخصية معنوية يتم إدارتها من طرف أشخاص طبيعيين تختص في جمع المدخرات وتمويل النشاط الاقتصادي. هو أيضا شخص معنوي هدفه الأساسي هو المتاجرة في النقود على أمل تحقيق عوائد مالية. بعبارة أخرى هو وسيط مالي يعمل على خلق الظروف المواتية لاستقطاب الفوائض المالية في شكل ودائع قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، ثم توجيهها نحو تمويل دورة الاستغلال والاستثمار للمؤسسات الاقتصادية. ويمكن إعطاء تعريف شامل للبنوك الربوية وهو أنها عبارة عن مؤسسات مهمتها الأساسية هي الحصول من الجمهور على الأموال في شكل ودائع تستخدمها لحسابها الخاص في عمليات الخصم أو القروض أو عمليات مالية أخرى. (بحراز، 2005، صفحة 62)

2.2 مهام البنوك الربوية:

- تضطلع البنوك الربوية بمهام مصرفية وأخرى استثمارية وتمويلية وهي كالتالي:
- جمع الودائع النقدية من الأشخاص الطبيعية والمعنوية مقابل استفادة المودع ضمن حسابات التوفير ولأجل نسبة فائدة متفق عليها مع البنك باستثناء الودائع ضمن الحسابات الجارية فهي معدومة الفائدة.
 - القيام بعمليات تحويل الأموال بين الحسابات البنكية الداخلية والخارجية.
 - القيام بعمليات تحويل العملات الأجنبية إلى العملة المحلية.
 - صرف قيمة الشيكات البنكية لحاملها على حساب عميل البنك أو لحساب عميل البنك على عميل آخر له حساب مفتوح في نفس البنك أو في بنك آخر.
 - خصم الأوراق التجارية من حساب عميل البنك أو تحصيلها لفائدة عميل البنك.

- القيام بعملية تصريف الأوراق المالية نيابة عن شركات المساهمة التي أصدرتها.
 - القيام بعملية شراء الأوراق المالية من سوق المال.
 - منح قروض الاستهلاك للأفراد مقابل استعادة البنك من نسبة فائدة متفق عليها.
 - منح قروض الاستغلال والاستثمار للمؤسسات مقابل استعادة البنك من نسبة فائدة.
 - منح قروض لتمويل عجز الميزانية العامة مقابل استعادة البنك من نسبة فائدة.
 - تمويل عمليات الاستيراد والتصدير مقابل استعادة البنك من نسبة فائدة.
- ويركز البنك الربوي مجهوداته حول عملية استقطاب وتوظيف الودائع، فهو يقدم للمودعين فوائد أقل لقاء توظيف أموالهم عن طريق الاقراض والائتمان، مقابل حصوله على فوائد أكبر، مما يحقق له مردودية تتمثل في الفارق بين معدلات فوائد التوظيف وفوائد الودائع. ولهذا فللفائدة دور كبير في توليد الأرباح لدى البنك الربوي.

3.2 أنواع البنوك الربوية

تنقسم البنوك الربوية إلى ثلاثة أنواع:

- البنوك التجارية، وهي المؤسسات التي تتعامل في تجارة النقود عن طريق عمليات الشراء والبيع مقابل أجر تدفعه لبائعي النقود يسمى معدل الفائدة، وبالمثل تقوم هي أيضا ببيعها مرة أخرى لمشتريين آخرين نظير معدل فائدة أكبر تستفيد منه.
 - البنوك المتخصصة، وهي البنوك التي تتخصص بخدمة قطاعات معينة وذلك من خلال توفير التمويل لهذه القطاعات بالشكل الذي يسهم في تطورها وتميئتها (خلف، النقود والبنوك، 2006، صفحة 359).
- ومن أمثلتها البنوك العقارية التي منح قروض طويلة الاجل لشراء العقارات أو إنشاء بنايات عليها، والبنوك الفلاحية التي منح قروض قصيرة ومتوسطة الاجل للفلاحين والمولين وكل من له علاقة بالفلاحة، والبنوك الصناعية التي منح قروض طويلة الاجل للمؤسسات الصناعية.

- البنوك المركزية، وهي الهيئات التي يقتصر تعاملها إلا مع الحكومات والبنوك، ويتمثل أهم نشاطها في إصدار العملة المحلية وإدارة السيولة النقدية في الاقتصاد زيادة ونقصانا وكذلك تنظيم عمليات الإقراض والائتمان التي تقوم بها البنوك.

4.2 الانتقادات الموجهة للبنوك الربوية:

- حسب نظرة أنصار البنوك الإسلامية فإن فالبنوك مصدرا لكثير من المشكلات التي يعاني منها الكثير من المتعاملين الاقتصاديين ولعل من أهم هذه المشكلات ما يلي:
- إمكانية عجز المقرض على سداد فوائد القرض البنكي الربوية.
 - إمكانية عجز المقرض على سداد أصل القرض البنكي الربوية.
 - احتمالية وقوع المقرض في حالة الإفلاس التام.
 - ظهور الفوارق الاجتماعية وتفتشي ظاهرة غلاء أسعار السلع والخدمات.

3. البنوك الإسلامية التعريف والمهام والأنواع:

يقوم البنك الربوي بعملية الائتمان والإقراض للعملاء من الودائع، مقابل حصوله على فائدة يدفعها المقرضون سواء حقق هؤلاء المقرضون خسارة أو ربح مع تحملهم كل المخاطر، وهناك عوامل تعمل على زيادة قدرة البنوك الربوية على خلق النقود خاصة في ظل حالات تطور النشاط الاقتصادي، وان إيجابيات عملية خلق النقود على زيادة الإنتاج مضمونة، إلا أنها لا تخلو من السلبيات، حيث يحقق البنك الربوي جراء ذلك أرباحا غير مشروعة من أصحاب المشروعات التي لم تعرف قطاعاتها نموا، فهو يأخذ منهم فوائد دون المشاركة معهم في اقتسام الخسائر التي لحقت بهم.

1.3 تعريف البنوك الإسلامية:

- هي مؤسسات مالية هدفها هو تمويل الاقتصاد وفق الشريعة الإسلامية متقيدة في ذلك بالأخلاق في توظيف الأموال.
 - مؤسسات مالية تهدف إلى تحقيق الربح عبر إدارة عاجلة وفعالية للنقود، بصيغ مصدرها كتاب الله والسنة.
 - هي مصارف تجمع الودائع وتمنح القروض من منطلق التعاون الاجتماعي.
- وأورد العلماء تعاريف عديدة بينوا فيها حقيقة البنوك الإسلامية، وهي كما يلي:

- البنوك الاسلامية هي أجهزة مالية هدفها التنمية، وتسعى الى تصحيح توظيف رأس المال في المجتمع.
- البنوك الاسلامية هي مؤسسات مالية تستهدف تحقيق الربح بإدارة فعلي وانية للمال.
- البنوك الاسلامية هي مؤسسات لتجميع الأموال وتوظيفها بما يحقق عدالة التوزيع.

وهناك تعريف أخر أكثر شمولاً وهو، أن البنوك الإسلامية مؤسسات مالية ذات مهمة تنموية وإنسانية واجتماعية غرضها تجميع الأموال وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد بموجب أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية لبناء مجتمع التكافل، وإن الرسالة الأساسية لهذه البنوك تستند الى حاجة المجتمع الإسلامي إلى تعامل بعيد عن شبهة الربا انطلاقاً من قاعدة الغنم بالغرم أي لا تكون هناك أرباحاً دون تحمل خسارة وكذلك مقولة أن الأموال لا تد أموالاً وإنما تستثمر في صيغ شرعية . (شاهين، 2017، صفحة 238).

وخلصه لما سبق فان البنوك الاسلامية تعمل على تعبئة الموارد المالية المتاحة، وتوجهها لاستثمارات تخدم أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة الى قيامها بالأعمال التي تقوم بها البنوك الاخرى ضمن دائرة الاحكام الشرعية (عبد الفتاح المغرب، 2004).

2.3 مبادئ البنوك الإسلامية:

ترتكز البنوك الإسلامية على المبادئ التالية:

- توافق التعاملات المتعلقة بإيداع الأموال وتوظيفها مع أوامر الشريعة الإسلامية.
- تقاسم الأرباح بين كل الأطراف للقضاء على الفقر والبطالة.
- امتلاك الأدوات والطرق الشرعية المناسبة لتوظيف النقود توظيفاً فعالاً لاستعادة التوازن الاقتصادي خاصة في الفترة التي ينكمش فيها الاقتصاد.

3.3 نشاط ووظائف البنوك الإسلامية:

تقوم البنوك الاسلامية بتقديم بنوعين أساسيتين من النشاط وهما الخدمات البنكية والاستثمارية حسب الجدول التالي:

الجدول 1: الخدمات البنكية والاستثمارية للبنوك الإسلامية.

الخدمات البنكية الإسلامية		الخدمات الاستثمارية الإسلامية-توظيف الأموال
قبول الودائع	ودائع جارية	المضاربة
	ودائع استثمار	المشاركة
	ودائع ادخار إسلامية	المرابحة
إصدار الشيكات		المتاجرة
شراء وبيع العملات الأجنبية		
الاعتماد المستندي		
خطابات الاعتماد		
خطابات الضمان		
الوكالات الاستثمارية		
البيع بالتقسيط -الإجارة		عقد السلم
		المزارعة
		المساقاة
		الاستصناع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (مخولف، 2021، الصفحات 145-151). وبناء على ما تقدمه البنوك الإسلامية من خدمات يمكن استنتاج الوظائف التي تقوم بها على النحو التالي:

- تمويل المشاريع الإنتاجية في كل القطاعات الاقتصادية.
- تعميق التكافل الاجتماعي من خلال القيام بتوزيع الأرباح على كافة العملاء.
- تمتين العلاقات بين البنوك نفسها والمودعين وأصحاب المشاريع من خلال الاعتماد على أساليب تمويل تضمن لهم تقاسم الأرباح والخسائر والأخطار.
- إقامة سوق ما بين البنوك الإسلامية لتمويل العجز على أساس صيغة التشارك.

4.3 أنواع البنوك الإسلامية:

وضعت البنوك الإسلامية نفسها بديلا عن البنوك الربوية، بسبب خدماتها التي تتوافق والشريعة الإسلامية مما انبثقت عنه منافع لكافة العملاء، ولقد أكدت صيغ التمويل الإسلامية كفاءتها وفعاليتها على توظيف الأموال في مشاريع التنمية الاقتصادية بما أفاد البنوك الإسلامية والاقتصاد، وزاد من شهرتها بين المجتمعات، وهي تنقسم إلى الأنواع التالية:

- البنك المركزي الإسلامي وهو المؤسسة التي تتولى مهمة إصدار النقود بالطريقة التي تحافظ على التوازن للاقتصادي وتجنبه التضخم، بالإضافة إلى إعادة التمويل للبنوك الإسلامية على أساس مبدأ التعاون المالي.
- البنك الإسلامي التجاري وهو المؤسسة التي تتولى جمع الودائع ومنح الأشخاص الطبيعية والمعنوية الأموال التي يحتاجون إليها عن طريق صيغ التمويل الشرعية. فالبنك الإسلامي التجاري هو مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالربا أي لا تتعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً، وبالتالي فهي تقوم بجمع الأموال النقدية من أصحابها في شكل ودائع للقيام باستثمارها وتحقيق الربح وفق صيغ مخالفة للفائدة. (خلف، النقود والبنوك، 2006، الصفحات 92-93)
- البنك الإسلامي المتخصص وهو المؤسسة التي تتولى مهمة تمويل قطاع اقتصادي معين (العقار، الفلاحة، الصناعة)، والذي يمثل مجال تخصصها (خلف، النقود والبنوك، 2006، الصفحات 92-93).

5.3 واقع نشاط البنوك الإسلامية ومعوقات أداؤها:

إن عدم تطبيق البنوك الربوية لتعاملات تقوم على الشريعة الإسلامية، جعل الكثير من الناس يندفعون نحو البحث عن هذه التعاملات من خدمات بنكية واستثمارية، والتي وجدوها لدى البنوك الإسلامية حيث وفرت هذه الأخيرة صيغا شرعية تمويلية تنوب عن الفائدة الربوية، كالمضاربة والمشاركة والمرابحة والمزارعة والسلم والاستصناع. وتواجه الخدمات البنكية التي يقدمها البنك الإسلامي مجموعة من الصعوبات في التطبيق خاصة فيما يتعلق بمدى ملاءمتها لقوانين الدولة والقانون المنظم لحركة النقود والقروض والذي تسهر البنوك المركزية الربوية على تجسيده. أيضا توجه الكثير من الدول المسلمة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر العائد للشركات المتعددة الجنسيات والذي يتطلب التعامل معها وجود منظومة بنكية ربوية. وينقادى أنصار النظام البنكي الإسلامي كل التعاملات البنكية ذات الربية والمخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية كما يقبلون التعاملات الجائزة شرعا والجدول المقابل يوضح

بالتفصيل التعاملات ذات الشك والتعاملات المخالفة للشريعة الإسلامية التي تطبقها البنوك الربوية:

الجدول 2: التعاملات البنكية ذات الشك والمخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية.

التعاملات المخالفة للشريعة الإسلامية	التعاملات ذات الشك
الودائع التي تنتج فائدة	العائد على خطابات الضمان
القروض البنكية على اساس الفائدة	العائد على الحساب الجاري
الائتمان على اساس الفائدة	العقود الأجلة في النقود
التسهيلات البنكية على اساس الفائدة	عقود الخيار في العملات
خصم الاوراق التجارية	القرض الايجاري
الاعتماد المستندي الجزئي مقابل فوائد	التعويض عن التأخر في سداد الدين والخصم عند سداده المبكر
الاعتماد المستندي الكلي مقابل فوائد	التعويض عن لتضخم النقدي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (اللبان، 2002، الصفحات 91-95). ورغم تزايد عدد البنوك الإسلامية في الدول المسلمة، وما تزخر به من كفاءات، إلا أن البنوك الربوية تحوز كذلك على كفاءات قادرة على استقطاب الودائع، فالبنوك الإسلامية لا بد أن تثبت وجودها بإزالة كل ما يعيق نشاطها ولعل من أهم المعوقات نجد نقص المعرفة وغياب الثقافة لدى أغلب أفراد المجتمع بصيغ التعامل الشرعية، كذلك ارتفاع معدل الكثافة المصرفية للبنوك الربوية، ويتم قياس معدل الكثافة المصرفية بحاصل قسمة عدد البنوك المصرفية على عدد السكان، ومعدل الكثافة المصرفية العالمية هو بنك واحد لكل 10000 ساكن. (الشمري، 2019، صفحة 139).

6.3 أهمية الخدمات البنكية الإسلامية في تعزيز الشمول المالي:

تشير بعض الإحصائيات إلى أن حجم الأصول المالية الإسلامية قد يزيد عن 1100 مليار دولار مع نهاية عام 2012 حيث أن التمويل الإسلامي قد اقتصر في البداية إلا على الدول الإسلامية إلا أنه الآن أصبح يلقي اهتماما وقبولاً في العديد من الدول الغربية خلال العقود الثلاثة الماضية (الكراسنة، 2007، صفحة 2).

ويرز دور التمويل الإسلامي في تعزيز الشمول المالي، كونه يقدم حلا للفئات التي رفضت التعامل مع البنك الربوي لاعتبارات دينية، وبالتالي فإن تصميم منتجات مالية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية سوف يؤدي إلى اجتذاب فئة من المجتمع ترغب بالحصول على هذه المنتجات. (عبيد، 2018، صفحة 7). وللتأكيد على وجود علاقة بين البنوك الإسلامية وتعزيز الشمول المالي، يجب الاعتماد على نوعين من المؤشرات التي تثبت وجود ارتباط كامل أو ناقص بين الصيرفة الإسلامية والشمول المالي، الأول يتعلق بعدد البنوك الإسلامية العاملة في المنظومة المصرفية، والثاني يتعلق بحجم أصول هذه البنوك الإسلامية. (Ben Naceur, Barajas, & Massara, 2015, pp. 13-14).

4. تطور التمويل الإسلامي في النظام المصرفي الجزائري

في الجزائر برزت البنوك الإسلامية بشكل ملفت، إلا أن لجوء فئة قليلة من الأفراد والشركات إلى التعامل معها مثل بنك البركة وبنك السلام، لم يعكس الدور الحقيقي الذي تلعبه هذه البنوك، وبقيت فئة كبيرة من الزبائن تلجأ إلى التعامل مع البنوك الربوية، وفي هذا السياق لم تؤثر الاعتبارات الدينية بالمستوى الكافي في استقطاب السيولة النقدية المتوفرة لدى المدخرين، مما أثار التساؤل على مدى قدرة المنتجات الإسلامية في دعم وجودها ولتعزيز الشمول المالي بالرغم من أنها متطابقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وفي الوقت الحالي لا يمكن قياس العلاقة بين البنوك الإسلامية وتعزيز الشمول المالي، إلا من خلال مؤشر واحد وهو "نسبة عدد البنوك الإسلامية إلى إجمالي عدد البنوك العاملة"، بينما مؤشر إجمالي عدد السكان البالغين الذين فتحوا حسابات في البنوك الإسلامية، ونسبة أصول البنوك الإسلامية إلى إجمالي أصول البنوك العاملة فقيمتها مرتبطتان بالمؤشر الأول، بحيث أنه كلما زاد عدد البنوك الإسلامية العاملة تطورت أصولها وعدد الحسابات المفتوحة بها. وقد حدد النظام رقم 20-02 المؤرخ في 20 رجب عام 1441 الموافق ليوم 15 مارس 2020، العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية. ولقد أشار مفهوم هذا النظام، بأنه تعدد عملية بنكية متعلقة بالصيرفة الإسلامية كل عملية بنكية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد الفوائد، مع وجوب أن تكون هذه العمليات مطابقة للأحكام المشار إليها في المواد 66 إلى 69 من الأمر رقم 03-11 المتعلق بالنقد والقرض، المعدل والمتمم. وتخص العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية منتجات المربحة، المشاركة، المضاربة، الإجارة،

السلم، الاستصناع، حسابات الودائع، الودائع في حسابات الاستثمار وهي موضحة في الجدول الموالي:

- عقد المرابحة: ويقوم بموجبه البنك أو المؤسسة المالية ببيع لزبون سلعة معلومة، سواء كانت منقولة أو ثابتة، يملكها البنك أو المؤسسة المالية، بتكلفة اقتنائها مع إضافة هامش ربح متفق عليه مسبقا ووفقا لشروط الدفع المتفق عليها بين الطرفين.

- المشاركة: هي عقد بين بنك أو مؤسسة مالية وواحد أو عدة أطراف، بهدف المشاركة في رأس مال مؤسسة أو في مشروع أو في عمليات تجارية من أجل تحقيق أرباح.

- المضاربة: هي عقد يقدم بموجبه بنك أو مؤسسة مالية، المسمى مقرض للأموال، رأس المال اللازم للمقاول، الذي يقدم عمله في مشروع من أجل تحقيق أرباح.

- الإجارة: الإجارة هي عقد إيجار يضع من خلاله البنك أو المؤسسة المالية، المسمى المؤجر، تحت تصرف الزبون المسمى المستأجر، وعلى أساس الإيجار، سلعة منقولة أو غير منقولة، يملكها البنك أو المؤسسة المالية، لفترة محددة مقابل تسديد إيجار يتم تحديده في العقد.

- السلم: هو عقد يقوم من خلاله البنك أو المؤسسة المالية الذي يقوم بدور المشتري بشراء سلعة، التي تسلم له آجلا من طرف زبونه، مقابل بالدفع الفوري والنقدي.

- الاستصناع: هو عقد يتعهد بمقتضاه البنك أو المؤسسة المالية بتسليم سلعة إلى زبونه صاحب الأمر، أو بشراء لدى مصنع سلعة ستصنع وفقا لخصائص متفق عليها بين الأطراف بسعر ثابت ووفقاً لكيفيات تسديد متفق عليها مسبقاً بين الطرفين.

- حسابات الودائع: هي حسابات تحتوي على أموال يتم إيداعها في بنك من طرف أفراد أو كيانات، مع الالتزام بإعادة هذه الأموال أو ما يعادلها إلى المودع أو إلى شخص آخر معين، عند الطلب أو حسب شروط متفق عليها مسبقا.

- الودائع في حسابات الاستثمار: هي توظيفات لأجل تترك تحت تصرف البنك من طرف المودع لغرض استثمارها في تمويلات إسلامية وتحقيق أرباح. (بنك الجزائر، 2020، صفحة 4).

5. تقييم تطور البنوك الإسلامية في الجزائر (بنك السلام وبنك البركة):

1.5 التعريف ببنك السلام وبنك البركة:

تم إنشاء بنك السلام-الجزائر بتاريخ 08 جوان 2006 وهو بنك تجاري تأسس بموجب القانون الجزائري، برأسمال اجتماعي قدره 2,7 مليار دينار جزائري، تم رفعه سنة 2009 إلى 10 مليار دينار جزائري. كما تم خلال سنة 2020 رفع رأسمال المصرف إلى 15 مليار دينار جزائري، إمتتالا لنظام بنك الجزائر رقم 18-03 المؤرخ في 04 نوفمبر 2018 المتعلق بالحد الأدنى لرأسمال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر. انطلق نشاط المصرف في تاريخ 20 أكتوبر 2008، تتكون شبكته حاليا من 18 فرعا أو وكالة. ويعتبر بنك البركة هو أول مصرف برأس مال مختلط عمومي وخاص، ولقد تم إنشائه في 20 ماي 1991 برأس مال 500 مليون دينار جزائري، وبدأ بمزاولة نشاطاته بصفة فعلية خلال شهر سبتمبر 1991. أما فيما يخص المساهمين، فهما بنك الفلاحة والتنمية الريفية ومجموعة البركة المصرفية (البحرين). وفي إطار قانون رقم 03-11 المؤرخ في 26 سبتمبر 2003، فللبنك الحق في مزاولة جميع العمليات البنكية من تمويلات واستثمارات، وذلك بالتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية. ولقد تم زيادة رأسمال البنك سنة 2008 ليبلغ 2.5 مليار دينار جزائري، ثم شهد زيادة ثانية (2009) وثالثة (2018) لرأس المال ليبلغ 10 و15 مليار دينار جزائري على التوالي.

2.5 شبكة انتشار بنك السلام وبنك البركة على المستوى الوطني:

خلال الفترة 2018 -2020، تطور عدد فروع بنك السلام وبنك البركة تطورا طفيفا ليبلغ 18 فرع بالنسبة لبنك السلام (بنك السلام، 2018، الصفحات 64-65). 31 فرع بالنسبة لبنك البركة (بنك البركة، 2018، صفحة 17). والملاحظ أن مؤشر عدد فروع بنك السلام وبنك البركة البالغ مجموعهما 49 فرع لا يشكل إلا نسبة ضئيلة إذا ما قارناه أولا، بالعدد الإجمالي لوكالات البنوك التي تتعامل بالفائدة، والذي وصل عددها 1619 وكالة سنة 2018. وثانيا، بعدد الوكالات البنك الوطني الجزائري الذي يمتلك حاليا 218 وكالة. وهذا ما يعكس درجة انتشار قليلة جدا للبنية التحتية لبنك السلام والبركة، وهو الأمر الذي لم يسمح لهما بجذب عدد كبير من الزبائن لاستخدام المعاملات البنكية الإسلامية. وعموما يبقى عدد الوكالات البنكية الربوية والإسلامية الناشطة في الجزائر والذي بلغ 1619 وكالة سنة 2018 غير كافي هو في حد ذاته، لأن هذا العدد يبقى بعيدا

جدا عن معدل الكثافة المصرفية العالمي المقدر بوكالة واحدة لكل 10000 نسمة، حيث بلغ يبلغ هذا المعدل في الجزائر وكالة واحدة لكل 26560 نسمة (بنك الجزائر، 2018، صفحة 75). وهذا المعدل الضعيف الكثافة المصرفية يستدعي جذب المزيد من البنوك الإسلامية، مما يوسع من شبكتها ويحسن من اندماج الزبائن في المنظومة المصرفية، كما يتطلب مع انتشار هذه البنوك تطوير الخدمات المصرفية الإلكترونية واستخدام وسائل الدفع الجديدة.

3.5 تطور عملية استقطاب الودائع والنشاط التمويلي لبنك السلام:

حسب التقرير السنوي (2018، 2020) ومن خلال ميزانية البنك -جانب الخصوم، شهدت ودائع الزبائن في شكل حسابات جارية وحسابات التوفير ولأجل ارتفاعا مستمرا في الفترة 2017-2020، حيث بلغت في 2020 110.488 مليار دينار جزائري مقابل 53.717 مليار دينار جزائري في نهاية 2017، أي بتسجيل نمو تجاوز الضعف. في المقابل كذلك شهد تمويل الزبائن حسب ميزانية البنك في جانب الأصول، وبمختلف صيغ التمويل الشرعية ارتفاعا قدره 56.317 مليار دينار جزائري، حيث عرف مبلغ التمويل اتجاها تصاعديا من 45.454 مليار دينار جزائري سنة 2017 إلى 101.771 مليار دينار جزائري سنة 2020.

الجدول 3: تطور ودائع وتمويل الزبائن -بنك السلام (الوحدة-مليار دينار جزائري)

السنة	2017	2018	2019	2020
ودائع الزبائن	53.717	70.615	84.671	110.488
تمويل الزبائن	45.454	75.339	95.582	101.771

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: التقرير السنوي (بنك السلام، 2018، الصفحات 71-72)، و (بنك السلام، 2020، الصفحات 30-31).

4.5 تطور عملية استقطاب الودائع والنشاط التمويلي لبنك البركة:

أما بالنسبة لبنك البركة ففي سنة 2018 بلغت موارد الزبائن من حسابات جارية وحسابات الادخار ولأجل 176.343 مليار دينار جزائري مسجلة زيادة قدرها 11.464 مليار جزائري أي بنسبة 6.5 % مقارنة بسنة 2017، لكن هذه الودائع عرفت تراجعاً

قيمته 4.852 مليار دينار جزائري سنة 2019. أي بنسبة سالبة -2.75%، كما شهد التمويل الممنوح للزبائن بين سنتي 2017 و 2018 على التوالي وبمختلف صيغ التمويل الشرعية ارتفاعا بقيمة 17.606 مليار دينار جزائري أي بنسبة زيادة 11.42%. بيد أن حجم هذه التمويل قد سلك منحى تنازلي سنة 2019 حيث تراجع التمويل الممنوح للزبائن من 154.159 مليار دينار جزائري إلى 153.059 مليار دينار جزائري أي بنسبة -0.37%.

الجدول 4: تطور حجم الودائع وتمويل الزبائن -بنك البركة (الوحدة-مليار دينار

(جزائري)

السنة	2017	2018	2019	2020
مبلغ الودائع	164.849	176.343	171.491	غير متاح
تمويلات ممنوحة الزبائن	136.553	154.159	153.059	غير متاح

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على: التقرير السنوي (بنك البركة، 2018، الصفحات 7-8)، (بنك البركة، 2019، الصفحات 8-9).

5.5 تطور عملية استقطاب الودائع والنشاط التمويلي للبنك الوطني الجزائري:

الجدول 5: تطور ودائع وتمويل الزبائن-البنك الوطني الجزائري (الوحدة-مليار دينار

(جزائري)

اختبار	نتيجة 1	نتيجة 2	نتيجة 3
15.21	15.21	15.21	15.21
18.58	18.58	18.58	18.58
11.14	11.14	11.14	11.14

Source: (Banque nationale d'Algérie(BNA), 2018, pp. 1-2), (Banque nationale d'Algérie (BNA), 2020, pp. 1-2).

وعند تتبع تطور عملية بالوساطة المالية التي يقوم بها البنك الوطني الجزائري عن طريق التعامل بمعدل الفائدة، أي قبول الودائع بمختلف أنواعها من الزبائن وكذلك تمويلهم بشتى أشكال الائتمان والقروض (انظر الجدول 5)، يظهر مدى قدرة هذا البنك على تنمية حصته السوقية خاصة من ناحية حجم السيولة النقدية المتاحة لديه والموجهة للائتمان

والإقراض. وما ضاعف من إمكانيات هذا البنك في استقطاب أكثر لإيداعات الزبائن لاسيما بعد سنة 2020 هو طرحه لمجموعة متنوعة من صيغ الادخار والتمويل الموافقة للشريعة الإسلامية، ولقد تمثلت المنتجات المطروحة في تسعة معاملات وهي، الإجارة المنتهية بالتملك وإجارة العتاد والمرابحة للسيارات والمرابحة للتجهيزات وحساب التوفير الإسلامي للشباب والقصر وحساب الودائع تحت الطلب والحساب الجاري الإسلامي والمرابحة العقارية وحساب التوفير الإسلامي (وزارة المالية، 2020).

6.5 قياس وزن نشاط جمع الودائع وتمويل الزبائن لبنك السلام وبنك البركة:

ولمعرفة مدى قدرة بنك السلام وبنك البركة على منافسة البنوك الربوية، وجب أولاً، مقارنة نشاط البنكين في مجال استقطاب ودائع وتمويل الزبائن مع ما تم تجميعه من ودائع اجمالية في المنظومة المصرفية، وثانياً، مقارنة نشاط البنكين في نفس المجال مع نشاط البنك الوطني الجزائري. وهذا للوقوف على "الوزن الحقيقي لنشاط البنكين" في جذب ودائع وتمويل الأفراد والمؤسسات، وللتوضيح أكثر كان من الضروري جدا وضع الجدول المقابل:

الجدول 6: تطور جمع الودائع وتمويل الزبائن لبنك البركة وبنك السلام مقارنة بإجمالي الودائع والتمويل. (الوحدة-مليار دينار جزائري)

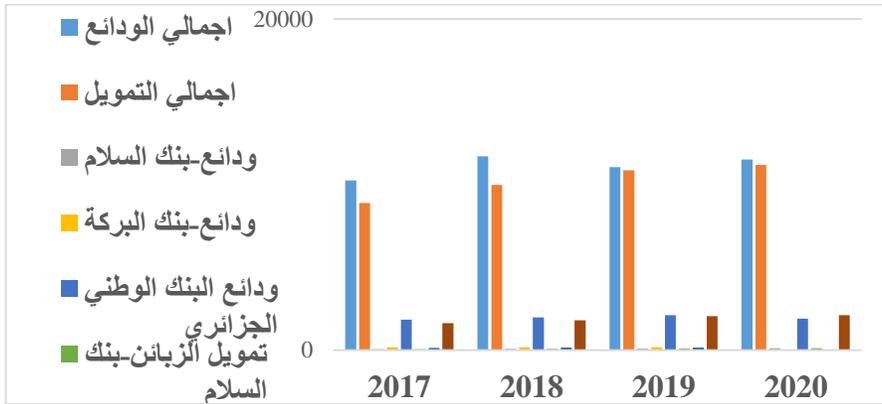
السنة	2017	2018	2019	2020
اجمالي الودائع	10257.74	11709.9	11062	11521.3
اجمالي التمويل	8880	9976.3	10857.8	11182.3
ودائع-بنك السلام	53.717	70.615	84.671	110.488
ودائع-بنك البركة	164.849	176.343	171.491	غير متاح
ودائع البنك الوطني الجزائري	1834.455	1982.825	2103.524	1901.513
تمويل الزبائن-بنك السلام	45.454	75.339	95.582	101.771
تمويل الزبائن-بنك البركة	136.553	154.159	153.059	غير متاح
تمويل الزبائن البنك الوطني الجزائري	1622.181	1806.662	2044.508	2117.718

المصدر: من اعدادا الباحثان بالاعتماد على: (بنك الجزائر، 2020، الصفحات 11-12).

وتوضح أرقام الجدول رقم 6 إن مستوى نشاط جمع الموارد وتمويل الزبائن الذي يقوم به بنك السلام والبركة، لا يزال بعيدا إذا ما قارناه "بالمبالغ الضخمة الموجهة والمحولة إلى قروض وائتمان" من طرف بقية بنوك المنظومة المصرفية التي تتعامل بالفائدة، وهذا ما عكس التحديات التي لا زالت تواجهها البنوك الإسلامية في الاقتصاد الوطني، ولعل ما زاد الأمر تعقيدا هو لجوء بعض البنوك العمومية التي تتعامل بالفائدة إلى فتح نوافذ للصيرفة الإسلامية مما قلل من تدفق المزيد من الودائع لدى هذين البنكين الإسلاميين. ولعل من أهم البنوك العمومية التي أصبحت تتعامل بمبادئ التمويل الإسلامي بعد صدور النظام رقم 20-02 الذي رخص لها التعامل بمنتجات الصيرفة الإسلامية، نجد القرض الشعبي الجزائري، بنك التنمية المحلية، البنك الوطني الجزائري، بنك الفلاحة والتنمية الريفية. ولقد أدى دخول هذه البنوك في مجال التعامل بالصيرفة الإسلامية إلى ارتفاع الطلب على فتح الحسابات البنكية وكذا المنتجات التمويلية الإسلامية لديها، ومن ثم تم اقتطاع جزء من الحصة السوقية لبنك السلام وبنك البركة. وبالإعتماد على الجدول رقم 6 يمكن أن نضع الشكل البياني المقابل:

الشكل 1: تطور الودائع وتمويل الزبائن لبنكي البركة والسلام (الوحدة-مليار دينار

جزائري)



المصدر: من اعدادا الباحث.

وإن قياس "وزن بنك السلام وبنك البركة" كبنوك إسلامية المعلق بنشاط جمع الودائع وتمويل الزبائن قد وضع لنا المستوى الحقيقي لقدرة هذين البنكين في استقطاب الإدخار

ومنح التمويل ضمن المنظومة المصرفية ككل، وبالمقارنة مع نشاط البنك الوطني الجزائري وفي ظل وكذلك لجوء بنوك تتعامل بالفائدة إلى تسويق منتجات إسلامية ومنها البنك الوطني الجزائري نفسه، مما نتج عنه تذبذب في نشاطه، والجدول المقابل يوضح بالنسب ما سبق قوله.

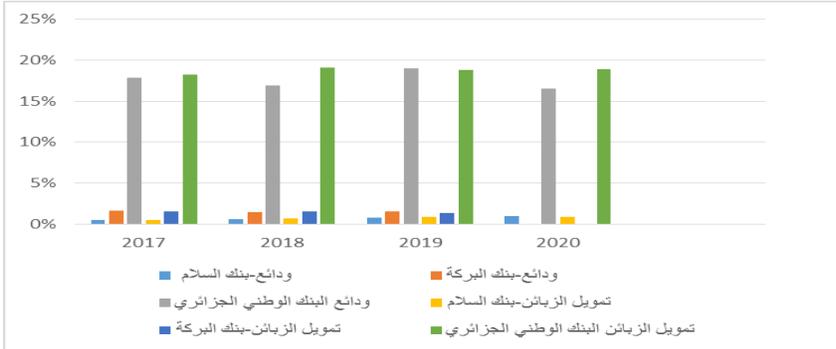
الجدول 7: نسبة الودائع وتمويل الزبائن لبنك السلام وبنك البركة وبنك BNA إلى إجمالي الودائع والتمويل.

السنة	2017	2018	2019	2020
ودائع-بنك السلام	%0.52	%0.60	%0.76	%0.96
ودائع-بنك البركة	%1.61	%1.50	%1.55	غير متاح
ودائع البنك الوطني الجزائري	%17.88	%16.93	%19.01	%16.50
تمويل الزبائن-بنك السلام	%0.51	%0.75	%0.88	%0.91
تمويل الزبائن-بنك البركة	%1.53	%1.54	%1.41	غير متاح
تمويل الزبائن البنك الوطني الجزائري	%18.26	%19.10	%18.83	%18.94

المصدر: من إعداد الباحث.

وانطلاقا من نسب الودائع وتمويل الزبائن لكل من بنك السلام وبنك البركة وبنك BNA إلى إجمالي الودائع والتمويل التي يشملها الجدول رقم 7 نضع الشكل البياني الموالي:

الشكل 2: مقارنة نسب الودائع وتمويل الزبائن لبنك السلام والبركة وبنك BNA.



المصدر: من إعداد الباحث.

6. تحليل النتائج:

نستنتج من هذا البحث الذي أثار مسألة قدرة بنك البركة وبنك السلام كبنوك إسلامية في استقطاب الإدخار ومنح التمويل لزيادة الحصة السوقية ضمن المنظومة المصرفية الجزائرية، أنه وبالنظر إلى أهم البيانات المالية التي تضمنها كل من الجدول 6 و7 ذات العلاقة بنشاط البنكين، تؤكد أن "وزن النشاط لبنك البركة وبنك السلام" إذا ما قارناه:

- بإجمالي الودائع والقروض على مستوى المنظومة المصرفية.

- بنشاط البنك الوطني الجزائري.

فهو لا يحوز إلا على حصة سوقية ضئيلة وهي تنمو ببطء سواء في مجال جمع الودائع أو تمويل الزبائن.

7. خاتمة:

من خلال دراستنا لواقع التمويل الإسلامي لبنك السلام وبنك البركة في المنظومة المصرفية الجزائرية، لاحظنا أنه بالرغم من اكتسابهما للميزة التنافسية المتمثلة في المنتجات البنكية الإسلامية والتي توّهلها لجذب أكبر عدد ممكن من الزبائن إيداعا وتمويلا بالمقارنة مع البنوك العاملة بمعدل الفائدة الربوي، إلا أنها لا زالت غير قادرة على استقطاب أموال المودعين بالقدر الذي حققته البنوك الربوية. ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى تميز البنوك الربوية بكثافة مصرفية تفوق كثافة بنك السلام وبنك البركة، بالإضافة إلى قيام البنوك الربوية ومن بينها البنك الوطني الجزائري بطرح مجموعة من صيغ الادخار والتمويل الموافقة للشريعة الإسلامية. وفي هذا السياق يجب على بنك الجزائر الاستمرار في دعم وجود البنوك الإسلامية لما أثبتته من جدارة ولو كانت نسبية في جمع الودائع وتمويل الزبائن.

8. المراجع:

فائزة اللبان. (2002). القطاع المصرفي في الاقتصاد الإسلامي. الجزائر: دار اليمين للنشر والتوزيع والاعلام.

فليح خلف حسن. (2006). النقود والبنوك (المجلد 1). الأردن: عالم الكتب الحديث.

يعدل بحراز فريدة. (2005). تقنيات وسياسات التسيير المصرفي (المجلد 3). الجزائر: دوان المطبوعات.

صادق الشمري. (2019). إدارة العمليات المصرفية مداخل وتطبيقات. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،

رامي يوسف عبيد. (2018). أثر الخدمات المالية الإسلامية على الشمول المالي في الدول العربية، الإمارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية.

فليح حسن خلف. (2006). النقود والبنوك. الأردن: عالم الكتب الحديث.

محمد شاهين. (2017). دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية. القاهرة: دار حميثرا للنشر والترجمة.

عبد السلام محمد مخلوف. (جوان، 2021). البات ومخاطر التمويل الإسلامي للبنوك الالكترونية دراسة قانونية. مجلة بنك السلام (2). تم الاسترداد من:

https://www.alsalamalgeria.com/pdf/ASJIE_Issue_02_Web.pdf

بنك البركة. (2018). التقرير السنوي. الجزائر: بنك البركة.

بنك الجزائر. (2018). التقرير السنوي (التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر). الجزائر: بنك الجزائر.

بنك الجزائر. (2020). النشرة الإحصائية الثلاثية، رقم 53، 2020. الجزائر: بنك الجزائر.

بنك السلام. (2018). التقرير السنوي (البيانات المالية). الجزائر: بنك السلام.

بنك السلام. (2020). التقرير السنوي (البيانات المالية). الجزائر: بنك السلام.

بنك السلام. (2019). التقرير السنوي (البيانات المالية). الجزائر: بنك السلام.

بنك الجزائر. (15 03، 2020). النظام رقم 20-02. تم الاسترداد من-<https://www.bank>

<of-algeria.dz/pdf/reglements2020arabe.pdf>

وزارة المالية. (8 11، 2020). البنك الوطني الجزائري ي انطلاق تسويق منتجات الصيرفة

الإسلامية. الجزائر: وزارة المالية. تم الاسترداد من

<https://www.mf.gov.dz/index.php/ar/activites-ar/414-2020-11->

08-10-42-19

عبد الحميد عبد الفتاح المغرب. (2004). البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث

والتدريب، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، تم الاسترداد من:

<https://www.cia.gov/library/abbottabad->

compound/38/38AD8392E87DF8D0CC3F031CD6A950B9_214_%
D8%A

إبراهيم الكراسنة. (2007). البنوك الإسلامية الإطار المفاهيمي والتحديات. أبو ظبي: صندوق النقد العربي. تم الاسترداد من:

https://www.amf.org.ae/sites/default/files/research_and_publication_s/%5Bvocab%5D/%5Bterm%5D/%5Blanguage%5D/%D

Banque nationale d'Algérie (BNA). (2020). Rapport annuel. Algérie : Banque nationale d'Algérie (BNA).

Banque nationale d'Algérie(BNA). (2018). Rapport annuel. Algérie : Banque nationale d'Algérie(BNA).

Ben Naceur, S, Barajas, A, & Massara, A. (2015). Can Islamic Banking Increase Financial Inclusion ? Récupéré sur International Monetary Fund : file:///C:/Users/Lenovo/Downloads/SSRN-id2584382.pdf